

وَأُثْعَلَا!

يمدح بني ثعل:

[من الطويل]

وَأُثْعَلَا! وَأَيْنَ مِنِّي بَنُو ثُعَلٍ^(١)؛
 أَلَا حَبَّذَا قَوْمٌ يَحْلُونُ بِالْجَبَلِ^(٢)
 نَزَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرْمَاءِ بُلْطَةً
 فَيَا كُرْمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا فَعَلَ^(٣)
 تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوْ وَمِسْطَحٍ
 تُرَاعِي الْفِرَاحَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلِ^(٤)

(١) «وقص آثارهم بقضها قصاً وقصصاً وتقصصها: تتبّعها بالليل، وقيل: هو تتبع الأثر أي وقت كان» انظر لسان العرب ٧/٧٥ مادة «قصص».

«والقائف: الذي يعرف الآثار، والجمع القافة. يقال: قُفْتُ أثره إذا اتبعتُه مثل قَفَوْتُ أثره» انظر لسان العرب ٩/٢٩٣ مادة «قوف».

(٢) «وثُعَلٌ أبو حَيٍّ من طيءٍ وهو ثُعَلُ بن عمرو أخو نبهان؛ وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله:

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ، مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ مِنْ سُتْرِهِ»

انظر لسان العرب ١١/٨٤ مادة «ثعل».

(٣) ورد البيت في لسان العرب ٧/٢٦٥ مادة «بلط».

«وَأُبْلِطَ الرجلُ وَأُبْلِطَ: لَزِقَ بالأرض. وَأُبْلِطَ، فهو مُبْلِطٌ، على ما لم يُسَمَّ فاعله: افتقر وذهب ماله. وَأُبْلِطَ، فهو مُبْلِطٌ إذا قَلَّ ماله. قال أبو الهيثم:

أُبْلِطَ إِذَا أَفْلَسَ فَلَزِقَ بِالْبَلَاطِ؛ قال امرؤ القيس:

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرٍو بْنِ دَرْمَاءِ بُلْطَةً، فَيَا كُرْمَ مَا جَارٍ وَكُرْمَ مَا مَحَلَّ

أَرَادَ فَيَا كُرْمَ جَارٍ عَلَى التَّعَجُّبِ. قال: واختلف الناس في بُلْطَةٍ، فقال بعضهم: يريد به حللت على عمرو بن دَرْمَاءِ بُلْطَةُ أَي بُرْهَةٌ وَدَهْرًا...».

(٤) لبوني: نياقي، جَوْ وَمِسْطَحٍ: موضعان.

وَمَا زَالَ عَنْهَا مَعْشَرٌ بِقَسِيٍّ هُمْ
يَذُودُونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَهُمْ بَجَلٌ^(١)
فَأُبْلِغُ مَعَدًّا وَالْعِبَادَ وَطِيئًا
وَكُنْدَةً أَنِّي شَاكِرٌ لِبَنِي ثَعْلٍ

الكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلٌ

وقال في بني ثعل أيضاً:

[من السريع]

أَخْلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثَعْلٍ
إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلٌ
وَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
جَاراً وَأَوْفَاهُمْ أَبَا حَنْبَلٍ
أَقْرَبُهُمْ خَيْراً وَأَبْعَدُهُمْ
شَرّاً وَأَسَخَاهُمْ فَلَا يَبْخَلُ

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ

قال يفتخر:

[من الكامل]

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَقْرَ دَارِي مِنْ
أَهْلِ الْأَوْدِ، بِهَا، وَذِي الدَّحْلِ^(٢)

(١) يذودونها: يبعدونها ويمنعونها، البَجَلُ: معناه الحَسْبُ والكفاية.

(٢) عَقْرُ الدار: صحن الدار، وسطها.